نجيب محيي الدين لـ(المدى):

متفائل بمستقبل التيار الديموقراطي وبدوره في الحياة السياسية

بغداد/المدى

تلتقي(المدى) الاستاذ نجيب محيي الدين وهو غني عن التعريف ، فهو التربوي الذي اسهم في تعزيز العملية التربوية خلال مختلف المراكز التي شغلها في الجهاز التربوي ، وهو النقابي الذي رأس اول نقابة للمعلمين بعد ثورة تموز. وهو القيادي الديموقراطي الاصيل في الحزب الوطني الديموقراطي ، التحق به منذ السنوات الاولى لتأسيسه ، وظل اميناً على مثله ومبادئه ، لم تفلح العواصف الارهابية ولا الفاشية ، في مختلف العهود ، في زحزحته عن معتقداته ومواقفه.

❖ المدى.يذهب البعض، مستندين الى نتائج الانتخابات التي لم يحرز فيها التيار الديموقراطي نتائج كبيرة الى انه اي التيار الديموقراطي لايملك حظوظا كبيرة في المساهمة في حياة البلاد، وفي التأثير على تطورها اللاحق. فكيف تنظرون انتم الى هذا الامر؟.

التيار الديموقراطي يمكن ان يملك حضورا مؤثرا

الاستاذ نجيب محيي الدين:
لااشارك هذا الرأي، على العكس فانا اعتقد ان التيار الديموقراطي يمتلك مقومات العمل المؤثر اذا استطاع ان يلم قواه وينظمها،ويبلور برامج عمل مناسبة للمرحلة الحاضرة ولمتطلبات المجتمع في الوقت الحاضر.

❖كيف تفسرون ان هذا لم ينعكس في نتائج الانتخابات في ٣٠كانون الثاني الماضي ولم يستطع التيار الديموقراطي ان يحقق حضورا فعالا في الجمعية الوطنية الحالية؟.

- اعتقد ان النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات هي، بشكل عام، امر طبيعي، لم استغربه، وذلك نظرا لما عاناه التيار الديموقراطي على مدى اكثر من اربعة عقود.

في الحقيقة لم تقتصر معاناة التيار الديموقراطي على العقود الثلاثة ونصف من عمر حكم البعث في العراق بل هي ترجع الى قبل ذلك، واستطيع ان اقول انها بدأت منذ انقلاب٨شباط ١٩٦٣، بل حتى قبيل ذلك. لم يعش التيار الديموقراطي بمختلف قواه، حياة طبيعية، بغض النظر عن درجة المعاناة بين قوة وأخرى، وخلال فترة واخرى لهذا، فمن غير الطبيعي ان يحقق التيار الديموقراطي حضورا متميزا بعد كل هذه المعاناة المعروفة، ولا أجد ضرورة التطرق الى صنوف هذه المعاناة على مدى العقود الاربعة، هذا الى جانب ما مارسته بعض القوى الانتخابية من استغلال للمشاعر الدينية والرموز الدينية من آثار على النتائج. ولا يمكن، اضافة الى ذلك، انكار تأثير الانتكاسات التي عاناها هذا التيار على الصعد العالمية والعربية، خلال تلك العقود، وكان من الطبيعي ان تترك هذه الانتكاسات تأثيرها على التيار الديموقراطي في العراق ايضا من المهم ان نبدأ من الان ونسأل انفسنا، ما العمل؟.

عملية تبلور جارية...

❖ هل تعتقدون ان غياب التنسيق بين قوى التيار الديموقراطي خلال الانتخابات الماضية، لعب دورا في ان لايحرز نتائج مهمة؟.

-لاشك في ذلك. كنت قد أشرت توا الى دور الارهاب في بعثرة القوى الديموقراطية واضعاف دورها في حياة البلاد، فضلا عن انتكاساتها على الصعد العربية والعالمية. يضاف الى ذلك ان طبيعة الفكر الديموقراطي هي غير واضحة المعالم فهناك اطار واسع ينتظم القوى الديموقراطية ومن الطبيعي انه بعد التطورات التي حدثت في حياة البلاد خلال السنتين ونصف الأخيرتين ان ينجم اختلاف في تقييم هذه التطورات، وفي اعتماد مواقف موحدة في التعامل مع نتائجها. لكنني بالرغم من ذلك، متفائل بان هذا التبعثر في المواقف وفي الرؤية سيتبلور في النهاية وربما ليس في المستقبل البعيد، سيتصفى اذا صح التعبير في اتجاهات وتيارات محدودة، محددة، تنسجم مع حركة الواقع.

صحيح ان الافتقار الى التنسيق بين قوى التيار الديموقراطي اضعف دورها وحضورها في العملية الانتخابية وفي نتائجها لكن حتى لو حصل هذا التنسيق لم يكن بالامكان، نظرا للعوامل الموضوعية التي اشرت اليها تحقيق نتائج مختلفة وحاسمة، كان يمكن ان يتحقق حضور افضل، ربما بضعة مقاعد اضافية، ما كان بامكانها ان تحدث تحولا كبيرا، جذريا.

❖ هل تعتقدون ان نتائج الانتخابات المقبلة وهي غير بعيدة، ستكون مختلفة؟.

- هذا يتوقف على مدى فعالية قوى التيار الديموقراطي منذ الان، اي لملمته لقواه، نشاطه وعلى ما يطرحه من برامج واضحة ملموسة يحس الجمهور بانها تلبي حاجاته ورغباته.

لكن الامر المهم، هو ان التربة مهيأة الان، لان يسجل التيار الديموقراطي حضورا اكبر اذا ما احسن الاستفادة من هذه الظروف.لان تجربة مواقف وسياسات القوى الفائزة لم تستطع ان تلبي طموحات الكثير من الناس، لهذا فهم اي اكثر الناس يبحثون عن بديل ويمكن للتيار الديموقراطي ان يكون هذا البديل، لكن يظل التيار الديموقراطي مدعوا لان يعبر في الواقع في سياساته وفي برامجه ونشاطه، عن هذه الحقيقة حقيقة كونه البديل، ان يقنع الناس بذلك.

❖وتلك هي المسألة المركزية المطروحة كيف يمكن لقوى التيار الديموقراطي ان تفعل من حضورها ومن دورها في حياة البلاد؟. وكيف يمكن ملاقاة اوجه الضعف والقصور التي كشفت عنها الانتخابات الأخيرة؟.

- ينبغي، ابتداء، اجراء اتصالات وتعرف قوى التيار الديموقراطي على بعضها ومحاولة الالتقاء على قواسم مشتركة وفي حالة تكون هذا اللقاء وتثبيت هذه القواسم المشتركة، لابد من الاتفاق على تكوين لجنة تنسيق، على اقامة لجنة قيادية، ان صح التعبير ولابد من ممارسة نشاط اعلامي وثقافي ديموقراطي مشترك، بحيث يمكن أن نصل الى الناس بمختلف وسائل الاعلام لتعريف الرأي العام على كياناتنا ومبادئنا وسياساتنا وبرامجنا، والأهم، على وفائنا لهذه البرامج ولمصالح الناس على اساس التجربة التاريخية والصدق في المواقف.

هناك قواسم مشتركة

❖ من المعروف ان التيار الديموقراطي يضم قوى مختلفة من اللبراليين الى القوى التي تؤمن بالديموقراطية الاجتماعية فهل يمكن ان تجمعها برأيكم، او يمكن ان تتوصل الى اتفاق على قواسم مشتركة؟.

-التوصل الى قواسم مشتركة بين قوى في اقصى اليمين الى قوى في اقصى اليسار يمكن ان يكون متعذرا.

لكن بالرغم من ذلك هنالك بوادر امل لتحقيق تواصل او التقاء واسع المدى. وهذا يكفينا. ومما يساعدنا على ذلك، في الحقيقة، ان كثيرا من القوى ومن بينها الحزب الشيوعي مثلا إن جاز لنا ان نعتبر انه يقف في اقصى اليسار داخل الصف الديموقراطي، اقتربت سواء على الصعيد المحلي او على الصعد الاقليمية والعالمية فضلا عن الصعيد الفكري، اقتربت الى حد كبير من الطروحات العامة للديموقراطية وهذا لاشك امر مساعد.

وهناك قوى أخرى كانت بعيدة عن الفكر والممارسة الديموقراطيين باتت تشعر، الان، بأهمية الافكار الديموقراطية وصوابها وهي تعتبر الان قريبة من الخط الديموقراطي.

لهذا فانا اعتقد ان الظروف العامة، والتربة العراقية فضلا عن الدروس المستخلصة من معاناة الشعب العراقي، مهيأة لان تجعل امكانات التقارب متوفره الى حد كبير.

ولأطمح الى حشد قوى التيار الديموقراطي في تجمع واحد. يمكن ان تنشأ ثلاثة او اربعة تجمعات اعني اكثر من مركز واحد، يقوم بينها قدر من التنسيق، اذا ما تحقق ذلك، فسيكون تحقق تقدم كبير على صعيد التنسيق بين قوى التيار الديموقراطي ويمكن مع الزمن ان يتبلور ويتطور اكثر فأكثر...

نجد حتى في البلدان الديموقراطية العريقة، اكثر من حزب وتنظيم وحركة ديموقراطية، وهذه ظاهرة صحية وطبيعية لهذا ليس من الواقعي السعي، او حتى الطموح، الى اطار تنظيمي واحد يضم كل قوى التيار الديموقراطي. المهم ان لاتتصارع فيما بينها تصارعا غير صحي (لكن هذا لاينفي مشروعية الخلاف والتنافس السلمي) وان ينشأ بينها نوع من التنسيق المفتوح على المستقبل.

❖ لو كلفت بطرح ورقة عمل التنسيق بين قوى التيار الديموقراطي، فما القواسم المشتركة التي كنت ستطرحها؟.

قواسم مشتركة

- انهاء الاحتلال وتمتع العراق باستقلاله وسيادته الكاملين. وهذا يمكن تحقيقة في اطار اجماع وطني عام وعلى اساس قرارات الامم المتحدة ومقررات مجلس الامن وبالتعاون مع القوى الدولية والعربية والاقليمية الصديقة.

- احترام حقوق الانسان وحرياته

الفصل بين السلطات الثلاث:التشريعية والتنفيذية والقضائية وقيام حكم فيدرالي (اتحادي) لأقليم كردستان ضمن الوطن العراقي الديموقراطي الموحد.

- احترام الصحافة السلطة الرابعة، التي تعبر عن اتجاهات الرأي العام. وهي ينبغي ان يكون لها حضور متميز حتى تتعرف السلطات الثلاث الاولى على اتجاهات الرأي العام وتأخذها في الاعتبار.

وينبغي ان تحاط حرية الصحافة بكل الضمانات الدستورية والقانونية.

- احترام الحقوق القومية والحريات الدينية لجميع مكونات الشعب العراقي.

- احترام الرأي الآخر والتعددية

- الايمان بتداول السلطة قولا وعملا على الصعيدين التنفيذي والتشريعي.

- نبذ العنف والاساليب غير الدستورية في تداول السلطة مثل الانقلابات وغيرها في حياة البلاد وسلوك الجماعات والافراد واقرار مبدأ سيادة القانون.

وهنا تلعب الثقافة والتربية الدور المهم في تربية النشء الجديد واعداده للايمان بهذه المبادئ وخصوصا احترام الرأي والرأي الاخر، وعدم ادعاء احتكار الحقيقة من قبل اي طرف.

لاأعتقد ان هناك اختلافا كبيرا بين اوساط واسعة على هذه المبادى، وفي المقدمة قوى التيار الديموقراطي.

نحو مؤتمر وطني لوقف الاستقطاب الطائفي

دور الحزب الوطني الديموقراطي

❖ما الدور الذي يلعبه او يمكن ان يلعبه الحزب الوطني الديموقراطي في التقريب بين قوى التيار الديموقراطي والتوصل الى صيغة للتنسيق فيما بينها؟.

-من المعروف ان الحزب الوطني الديموقراطي كان تاريخيا من المؤمنين والعاملين الفعالين من اجل التقريب بين الكتل والتيارات الوطنية والديموقراطية الى بعضها. وهذا امر مثبت يعرفه كل مطلع على التاريخ العراقي السياسي المعاصر.

ويمكن للحزب ان يستند الى هذا التراث وهذا ما يفعله في الواقع.

استطيع القول من دون ادعاء ان القيادة الحالية للحزب الوطني الديموقراطي مؤمنة ومتبنية لهذا النهج وهي مدركة لأهميته في تحقيق مصلحة البلاد مستندة في ذلك الى الرصيد التاريخي للحزب في مجال توحيد قوى التيار الديموقراطي.

ويمكن لي القول ان الحزب منذ عودته الى ساحة العمل السياسي الواسع بالتحديد منذ ما يقارب السنتين قد جسد في كل ما طرحه من اراء وما اتخذه من مواقف بما عزز الثقة بصحة ارائه ونهجه وأني أمل بأن دعواته ستلقى التجاوب .

لاسيما وان لدية من الامكانيات والمؤهلات، ما يمكن ان يساعده على لعب دور مؤثر في تحقيق ما نرجوه من التنسيق بين قوى التيار الديموقراطي.

❖ حدثت مؤخرا، لقاءات بين قوى التيار الديموقراطي. وهي حركة تتسع وتضم عناوين جديدة فهل يمكن التعويل على هذه اللقاءات ان تكون انطلاقة حقيقية لتفعيل دور قوى التيار الديموقراطي؟.

❖ اتوقع ذلك ونحن سائرون حتى الان بشكل جاد وآمل ان تقدما مهماً وملموسا سيتحقق قريبا وما نلمسه من الجميع هو الحماس والجدية في العمل. واذا ما استمرت هذه الظواهر الايجابية وتعززت لابد ان نصل الى نتائج ايجابية طيبة. الاجتماعات متواصلة كذلك تبادل الاراء وانا متفائل بامكان التوصل الى اسس صلبة ومتينة وسليمة لتحقيق الطموحات المنشودة.

لم يتصل بنا احد بشأن الدستور الحلقة

الابرز في العملية السياسية التي تدور هي اعداد الدستور ومن المعروف ان الحزب الوطني الديموقراطي هو أن صح التعبير حزب دستوري يعد للدستور صياغة وتطبيقا أهمية كبرى فهل انتم ممثلون في لجنة صوغ الدستور؟

هل جرى الاتصال بكم بهذا الشأن؟.

-لم نبلغ حتى الان بالحضور او المشاركة في صياغة مسودة الدستور لكن لدينا في الحزب تصور عما يجب ان يكون عليه الدستور وما ينبغي ان يتضمنه من مبادئ اساسية. نحن نشعر بضرورة التوصل الى تصور مشترك مع القوى التي نعمل على التنسيق معها وخلال ذلك سنطرح مفاهيمنا لما ينبغي ان يكون عليه الدستور عبر صحيفتنا ولقاءاتنا وندواتنا وتصريحاتنا عبر وسائل الاعلام المختلفة.

ومع تقديرنا لأهمية الدستور في حياة البلاد لكن المهم ضمان الية تكفل احترام الدستور وتنفيذ بنوده، فكثير من الدساتير تتضمن مبادى سامية واهدافاً نبيلة جليلة لكنها عمليا لاتجد مجالا الى التطبيق ويجري في التطبيق الالتفاف عليها ونسفها وقد حدث هذا في العراق وفي بلدان أخرى.. المهم هو ضمان الية تطبيق مبادئ واسس الدستور المنشود وعدم التجاوز عليه، وتثبيت الاجراءات التي ينبغي اللجوء اليها في حال حصول هذا التجاوز.

المؤتمر الوطني لا الاستقطابات الطائفية

❖ يتصاعد الاستقطاب الطائفي ويتخذ مديات خطرة. وتنعقد مؤتمرات طائفية تنبثق عنها تكتلات طائفية ما اسرع ما تقود الى مؤتمرات وتكتلات طائفية مضادة او مقابلة، كيف يمكن برأيكم وقف هذا التدهور المهلك للامور وهل تكون الدعوة الى مؤتمر وطني يعيد الاعتبار للثوابت الوطنية ويقيم استقطابا وطنيا، لاطائفيا هل تكون الدعوة الى هذا المؤتمر والتهيئة لعقده هي الحل؟.

-ابتداء اتفق مع ان هناك حالة من الاحتقان والاستقطاب الطائفي خطرة تنذر بشر مستطير واشعر اننا مدعوون بوصفنا وطنيين وديموقراطيين لان نتصدى لهذه الظاهرة ونعمل من اجل معالجتها.

انه لمن اعظم الاخطار على وحدة الوطني ان يقابل الاستقطاب الطائفي باستقطاب طائفي مقابل.

لقد تكون تحالف طائفي. وهذا امر مؤسف وقوبل بتكوين تحالف طائفي أخر وهذا أمر مؤسف أيضا لقد كان رأيي دائما، ورأينا في الحزب ان الطائفية لا تعالج بحلول طائفية بل بتعزيز المسيرة الديموقراطية وكفالة العدالة الاجتماعية وضمان ممارسة الشعائر الدينية لجميع الطوائف. ان العمل من اجل عقد المؤتمر الوطني بمعنى الكلمة وعلى اساس الهوية الوطنية العراقية هو بالتاكيد أمر ضروري جدا ولابد من المبادرة لاخراجه الى حيز الوجود. ويبدو انه يتوفر اساس موضوعي وطني ونفسي لعقد مثل هذا المؤتمر فالناس تدرك خطر الطائفية وهذا ما ادركه خلال اتصالاتي بالناس العاديين في حركتي اليومية ويمكن للمؤتمر الوطني اذا توفرت له عوامل النجاح ان يوقف التدهور الخطر للامور ويفتت الاستقطابات الطائفية ويعيد التجميع على اساس الثوابت الوطنية وهي:

- استعادة سيادة العراق واستقلاله الكاملين عن طريق انهاء الاحتلال.

- اعادة بناء الدولة العراقية بكل مؤسساتها على اساس الديموقراطية وبطريقة ديموقراطية.

- اعادة اعمار العراق وصيانة خيراته وثرواته ووضعها في متناول شعبه. نبذ العنف واستنكاره وادانة القائمين به واعتماد الحوار والاساليب الديموقراطية لحل المشاكل. فلنعمل من اجل تحقيق هذا الاستقطاب، فهو لا لاستقطاب الطائفي، هو الحل؟.

بدلاً من مجلس أعيان وعشائر كورد الوسط والجنوب

تأسيس (البيت الكوردي).. كيان اجتماعي غير سياسي وحكومي

بغداد/المدى

تحت شعار (وحدة الكورد)، أعلن عن تأسيس (البيت الكوردي) الذي جاء بعد حوارات ومناقشات مكثفة، شاركت فيها مختلف فئات وشرائح مجتمعنا من المثقفين، ورجال القانون والأساتذة الجامعيين والتربويين ورجال الفكر والسياسة والاقتصاد والوجوه الاجتماعية، ورجال الأعمال والكسبة، الذين أجمعوا على تأسيس هذا الكيان وإطلاق تسمية (البيت الكوردي) عليه، بدلاً من التسمية السابقة (مجلس أعيان وعشائر كورد الوسط والجنوب).

وهو كيان اجتماعي غير سياسي وغير حكومي مستقل من (منظمات المجتمع المدني)، الغرض منه.. ضمان تحقيق الأهداف المشروعة الآتية:

أولاً: صوغ مشروع الدستور الدائم من قبل الجمعية الوطنية العراقية بما يكفل مصلحة الشعب العراقي بجميع مكوناته وقومياته المتآخية للعيش بسلام ووئام دائمين على أديم ارض العراق.

ثانياً: إقامة نظام ديمقراطي تعددي فدرالي موحد وإقامة دولة القانون وحقوق الإنسان وتحقيق العدالة الاجتماعية في البلد.

ثالثاً: رفض أي إجراء أو قانون أو تصرف يكبل الحريات الديمقراطية، كما يدعو (البيت الكوردي) إلى احترام خيارات الشعب العراقي.

رابعاً: إقرار الحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي من خلال دعم حكومة وبرلمان إقليم كوردستان الفيدرالي بكامل أرضه جغرافيا وتاريخياً، وبالتضامن مع كورد الوسط والجنوب، لإقامة النظام الديمقراطي التعددي الفيدرالي.

خامساً: إنصاف جميع الذين تضرروا من جور وتعسف النظام الفاشي السابق، وبشكل خاص الكورد الفيليين المهجرين قسراً والمرحلين عن مدنهم وقراهم، وضحايا حلبجة والأنفال، وضحايا انتفاضة آذار المجيدة عام ١٩٩١، وإنصاف ذوي السجناء السياسيين الذين غيبهم النظام المباد، والمعتقلين السياسيين الذين تعرضوا إلى التعذيب الوحشي على يد منتسبي الأجهزة القمعية، وتعويضهم تعويضاً عادلاً عن كل ما لحق بهم من أضرار.

سادساً: تسهيل عودة المواطنين العراقيين المهجرين من الكورد الفيليين وغيرهم إلى الوطن والاستعانة بالمساعدات الدولية، ومنظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الإنسانية والدولية لهذا الغرض والطلب إلى وزارة الخارجية بالإيعاز إلى سفاراتها لتسهيل هذه المهمة.

سابعاً: صدور قانون جديد للجنسية لا يميز بين المواطنين بسبب العرق أو الدين أو الانتماء السياسي والإسراع بتزويد المهجرين بهويات الأحوال المدنية وإعادة الجنسية العراقية إليهم، ليسهموا في بناء العراق الجديد.

ثامناً: تثبيت مادة في الدستور الدائم للبلد، تحرم على أية جهة أو سلطة حكومية أو قضائية إسقاط الجنسية العراقية، أو سحبها من أي مواطن ولأي سبب كان.

تاسعاً: إعادة العقارات المصادرة مباشرة إلى اصحابها الشرعيين، (المهجرين قسراً)، وعلى مشتري العقار مقاضاة وزارة المالية للحصول على التعويض المناسب وإعادة الأموال والممتلكات المصادرة، من (المصانع والمحال التجارية، والأرصدة في البنوك أو الأموال السائلة) إليهم.

ويسعى (البيت الكوردي) إلى إقامة المراكز الثقافية لكورد الوسط والجنوب، لرفع معنوياتهم والارتقاء بمستوى الوعي والمشاعر القومية لديهم. ويسعى (البيت الكوردي) إلى المشاركة في المؤتمرات والندوات واللقاءات مع القوى السياسية المختلفة، لتحديد الأسس السليمة، التي يتم بموجبها إجراء الانتخابات العامة القادمة لتجاوز السلبيات التي رافقت انتخابات الجمعية الوطنية العراقية في كانون الثاني الماضي.

كما يسعى البيت إلى توفير بيئة خالية من التلوث ودراسة معالجة التلوث البيئي في العراق. ونسعى لإعطاء المرأة الكوردية الدور الفاعل للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وحمايتها من التعسف والاضطهاد وحماية الطفولة وضمان التأمين الصحي والغذائي للأطفال.

هذه جملة من الأهداف المهمة التي يسعى (البيت الكوردي) إلى تحقيقها في ظل العراق الجديد.. متضامنين مع جميع القوى الخيرة في بلدنا، من أحزاب سياسية وقوى وطنية ودينية، عربية وكوردية، للوقوف بإرادة واحدة في مواجهة الإرهاب الذي يستهدف عرقلة العملية السياسية، ومسيرة البلد لإقامة النظام الديمقراطي التعددي الفيدرالي، وإقامة دولة القانون وحقوق الإنسان وتحقيق العدالة الاجتماعية.

ويدعو البيت الجميع إلى التضامن لدحر العنف ووأد الفتنة الطائفية، التي يريد

على هامش مؤتمر مناضلي الداخل للقوى المغيبة

مشاركون: المؤتمرات والتجمعات السياسية بين السلب والإيجاب

بغداد/ عبد الزهرة المنشداوي

تشهد مدينة بغداد هذه الأيام ظاهرة تكتلات سياسية وثقافية تعلن عن نفسها من خلال عقد مؤتمرات لها. ويختلف الرأي لدى البعض فيها فهناك من يراها ظاهرة يمكن أن تكون سلبية تدعو إلى تشظي الوحدة الوطنية وتجزأتها بينما يرى فيها آخرون بانها ظاهرة صحية وممارسة ديمقراطية يمكن أن تساعد في التعرف على مختلف الآراء ووجهات النظر لكي يتم تأسيس أرضية للحوار الوطني الفاعل.

وعلى هامش انعقاد "مؤتمر مناضلي الداخل للقوى المغيبة" الذي عقد مؤخراً كان لنا لقاء مع بعض المشاركين فيه للوقوف على آرائهم وانطباعاتهم حول مثل هذه المؤتمرات وانعكاساتها على الوضع السياسي في العراق من حيث السلب والإيجاب.

تعبير عن الحيوية

وكان أول المتحدثين لنا رئيس تجمع الحقوقيين المستقلين للدفاع عن حقوق الإنسان المحامي محمد عبد عبود الكرخي فقال:

في كل الأحوال إن مثل هذه التجمعات تعتبر حالة صحية وجيدة بغض النظر عن النتائج التي تخرج بها فهي بالتالي مؤشر على الحياة والحيوية لدى الشعب العراقي ونخبه السياسية والاجتماعية والثقافية.

لذلك أنا من الداعين لعقدها وتحت أي عناوين أو مسميات سواء أكانت مع التطرف أو ضده لأني أرى أن في الاختلاف رحمة ففيه يمكن التوصل إلى الحقيقة بأوضح الحلول الصحيحة لأي مشكلة قد تعترينا.

وأضاف أن التعبير عن الرأي والعقيدة يساهم مساهمة فعالة في وضع لبنات الديمقراطية التي نأمل أن تسود مجتمعنا العراقي. والشيء الذي أود التنبيه إليه إن كلاً منا يستطيع ان يعرض آراؤه ولكن ليس بقصد فرضها على الآخرين وفي كل الأحوال يبقى هدف جميع العراقيين هو الارتقاء ببلدهم نحو الأفضل بغض النظر عن التقسيمات أو التجمعات لأن مصلحة الوطن أولاً وليحكم من يحكم وهذا هو رأيي.

لا تهميش لأية قوى

ويقول الدكتور هيثم توفيق فياض النجار أمين عام الحزب الوطني الديمقراطي: إن هذه المؤتمرات والتجمعات ما هي إلا تعبير عن الحيوية والفعالية وعن مسايرة الآخرين للتطورات السياسية انطلاقاً نحو عراق المستقبل. وحق طبيعي أن يعبر الآخرون عن أنفسهم وعن تطلعاتهم والمطالبة بتعويض السياسيين والمطاردين الذين صودرت ممتلكاتهم وهو إجراء إنساني سواء أكان هذا التعويض مادياً أو معنوياً لكي يشعروا بالراحة النفسية على الأقل.

وإن تهميش هؤلاء يعني تهميش القيم وحقوق الإنسان واعتبر مثل هذه المؤتمرات خطوة مهمة في العملية الديمقراطية خاصة أن مثل هذه المؤتمرات أو التجمعات يثار فيها الكثير من الموضوعات المهمة والأساسية مثل حقوق الإنسان والانفلات الأمني والمشاركة السياسية.

ويؤمل من الحكومة أن تلتفت إلى الشعب العراقي من خلال هذه التجمعات وهي بطبيعة الحال تجمعات مؤثرة لها لجان وممثلون يعبرون عن آرائها وإن الغاية من هذه الاجتماعات والنقاشات التي تدور فيها هي لفت النظر إلى استحقاقات سياسية واجتماعية مغيبة لهذا يجب فتح الحوار معها. خاصة ونحن مقبلون على عملية كتابة الدستور والانتقال بالعراق من موقع التخلف إلى موقع التطور ومسايرة ركب الحضارة والإنسانية. ولكي يصبح له دوره ولا يبقى مهمشاً فإن هذه المؤتمرات تعبر عن تفاعل الإنسان العراقي الذي يريد لبلده كل خير واعتقد أنها خطوات أساسية لبناء العراق.

وأكد السيد صفاء العجيلي نائب الأمين العام لتجمع أحرار العراق أن البعض من هذه المؤتمرات وليس جميعها تقام من أجل مصالح أنانية وذاتية خالصة وهدفها تجزئة الصف الوطني وقد اثارت آراؤه هذه انتباه الحاضرين. وعند سؤالنا له حول تشكيك هذا المؤتمر بعملية الانتخابات في العراق التي جرت مؤخراً قال: نعم أنا من المشككين فيها وإليك المعلومات:

في تكريت بلغ عدد الناخبين (١٥٠) ناخباً لا غير وفق ما أعلنته المفوضية العليا للانتخابات وقد مورست قبل الانتخابات عملية تضليل من قبل الأحزاب الإسلامية وأشارت إلى أن هناك فتوى بهذا الشأن وبذلك استطاعت أن تغتال الانتخابات. هناك تجمعات ومؤتمرات للعراقيين في سوريا وبيروت والقاهرة مع الأسف وجدنا أنها لا تعبر إلا عن أنانيات ومصالح شخصية.

أحد أعضاء المجلس السياسي الشيعي الذي رغب بحجب أسمه ذكر لنا رأيه قائلاً:

هذه التجمعات والمؤتمرات مشبوهة يساهم فيها ويديرها عناصر أمن ومخابرات وجهات سرية لا تعلن عن نفسها وهي تعمل على شق الصف الوطني. خطبهم وإعلاناتهم حق يراد به باطل لذا يتوجب علينا الانتباه لمثل هذه الظواهر.

وكان معن الجبوري الذي راس المؤتمر قد ذكر في كلمته التي ألقاها على المؤتمرين أنهم بصدد بناء مجموعة وطنية لخلق معارضة حقيقية تكون قاعدة للشعب من خلال توجيهها نداء إلى القيادات لكي يعودوا بالذاكرة إلى مواقف الشعب العراقي وممارسة الضغوط السلمية في حدود ما يسمح به القانون وقال أيضاً إن هذه التجمعات ستبرهن على حجم الإمكانات في المستقبل القريب واستشهد بتصريح وزيرة خارجية الولايات المتحدة كوندليز رايس التي أشارت في تصريحاتها أن على الحكومة العراقية أن تبحث عن حلول سياسية.